حديث: (داووا مرضاكم بالصدقة...)

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

حديث: «داووا مرضاكم بالصدقة»

حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه

١- قال الطبراني رحمه الله تعالى في «الأوسط» ٢/ ٢٧٤/ (١٩٦٣):

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: نا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: نا الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلاءِ الدُّعَاءَ».

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَكَمِ إِلاَّ مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ.

* وخرَّجه في «الكبير» ١٠/ ١٢٨، و«الدعاء» (٤٨)، ومن طريقه، الشجري في «أماليه» ١/ ٢٢٤، وكما في «الإيماء» ٤/ ٤٥٣، للجرار!.

وأخرجه البزار في «مسنده»، ثَمَّ قال رحمه الله تعالى عقبه: «هذا الحديث ليس له أصل عن عبد اللَّه». كما نقله الحافظ ابن المواق في «بغية النقاد» ٢/ ١٧٥.

وابن عدي في «الكامل» ٨/ ٥٤، وقال عقبه: «ولا أعلم يرويه عن الحكم غير موسى بن عمير... وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه». اهـ.

وأبو أحمد العسكري في «الأمثال»، كما في «المقاصد الحسنة» ص٢٢٢، للسخاوي، و«كشف الخفاء» ١/ ٣٢١، للعجلوني.

وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٠٤، و٤/ ٢٣٧، والخطيب في «تاريخه» ٧/ ٣٤٧، وج١٥/ ص٦ ط-الغرب!، ومن طريقه، ابن الجوزي في «العلل» (٨١٥)، وقال: «هذا حديث لا يصح؛ تفرد به موسى ين عمير...إلخ».

والبيهقي ٣/ ٣٨٢، وقال: «قال أبو عبد الله [الحاكم]: تفرد به موسى بن عمير»!.

وقوام السنة في «الترغيب» (٥٦٥)، وابن العديم في «تاريخ حلب» ٣/ ١٤٩٧، جميعًا من طريق موسى بن عمير القرشي الكوفي الضرير، به.

وقد قال الذهبي في ترجمة موسى هذا!، من «الميزان» ٦/ ٥٥٤: «قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، كذاب»!. ثَمَّ أورد له هذا الحديث، وجعله من مناكيره!، وكذلك في «النبلاء» ٤/ ٥١، وقال: «ومن مناكيره، تفرد عن الحكم...»!.

وقال النووي في «الخلاصة» ٢/ ٩١٨: «رواه البيهقي، وضعفه، فقال: إنما يعرف عن الحسن، عن النبي ﷺ، مرسلاً»!.

وقال الهيثمي في «المجمع» ٣/ ٢٠٠: «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير، وفيه موسى بن عمير الكوفي، وهو متروك».

قال أبو عبد الرحمن:

مرسل الحسن البصري المشار إليه؛ رواه أبو داود في «مراسيله» (١٠٥)، حيث قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَنْبَارِيُّ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمٍ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلاءِ بِالدُّعَاءِ، وَالتَّضَرُّعِ».

ومن طريق أبي داود، ابنُ الجوزي في «العلل» (٨١٦).

وخرَّجه طالوت الصيرفي البصري في «نسخته» (١٠١)، من طريق صالح المري، عن الحسن، به.

والمري ذا: هو ابن أبي الأقعس، ليس بشيء!؛ ولكن سند أبي داود من الطريق المرسلة، لا بأس به، كما في «تحفة الأشراف» ١٣/ ١٣٤ ط-التراث!، للمزي.

وهذا ما رجحه الحافظ المنذري في «الترغيب» ١/ ٣٢٣، بقوله: «رواه الطبراني والبيهقي عن جماعة من الصحابة مرفوعًا ومتصلاً، والمرسل أشبه»!. اهـ. وسكت عليه الحافظ الناجي في «العجالة»، على خلاف عادته!.

وأما قول الصوفي أحمد الغُماري في «مداويه» ٤/ ٧، عن المُناوي؛ لأنَّه عزا الحديث إلى «سنن البيهقي»، بقوله: «من تهوراته وأوهامه، بل الحديث عند البيهقي في شعب الإيمان...»!.

قال أبو عبد الرحمن:

بل هذا من تهورات الغماري نفسه وأوهاومه، بل من جرأته الزائدة!؛ لأنه لا يمنع وجود الحديث في «الشعب»، أن يكون في «السنن» -أيضًا-، ومثل هذا لا يخفى لمن له أدنى بصيرة بدروب العلم الشريف هذا، والإطلاع على كتبه!، والحديث كما

سبق هو في «السنن الكبير» ٣/ ٣٨٢، من حديث ابن مسعود ﵁، كما أشار إليه المناوي في «الفيض» ٣/ ٦٣٢ ط-الفكر؛ وكان انتقاده على السيوطي في محله؛ إذ عزو الأحاديث إلى المصادرة البعيدة معيب عند أهل التحقيق مع سهولة تناوله من القريبة!؛ حيث قال المناوي:

«وهو البيهقي في سننه، والخطيب من حديث ابن مسعود...». وسلخه عنه الأمير الصنعاني في «تنويره» ٦/ ٧٠، دون أدنى إشارة لأصل مأخذه أو لمصدره!.

ثم الأمر ليس كما قال الغماري؛ إذ لا وجود له في «الشعب» من حديث ابن مسعود ﵁ حيث زعم الغماري، ومن نفس الطبعة التي عزاه إليه ذاك الصوفي!، وهي طبعة بسيوني زغلول!، وكذلك ٦/ ١٣٨/ (٣٢٧٩)، من طبعة د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية -الهند، تصوير وزراة الأوقاف القطرية!!، وربما زاغت عين الغماري عن الحق والحقيقة!، أو سبق نظره إلى حديث أبي أمامة ﵁ -سيأتي الكلام عليه-؛ فظنه حديثَ ابن مسعود ﵁، وربما حبُّه للانتقاد قاده إلى هذه الهوَّة السحيقة!. والله المستعان.

حديث عبادة بن الصامت ﵁

٢- قال أبو القاسم الطبراني ﵀ في «مسند الشاميين» (١٨):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا عِرَاكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عَبْلَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحَطِيمِ بِمَكَّةَ-، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَى عَلَى مَالِ فُلانٍ نَسِيفُ الْبَحْرِ، فَذَهَبَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَا تَلَفَ مَالٌ فِي بَحْرٍ وَلا بَرٍّ إِلا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ، فَحَرِّزُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَادْفَعُوا عَنْكُمْ طَوَارِقَ الْبَلاءِ بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، مَا نَزَلَ يَكْشِفُهُ، وَمَا لَمْ يَنْزِلْ يَحْبِسُهُ».

* وخرَّجه في «الدعاء» (٣٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٠/ ١٦٤، و«معجم شيوجه» (١٥٤٤)، وقال عقبه: «غريب؛ وإبراهيم لم يدرك عبادة»!.

قال أبو عبد الرحمن:

والحديث منكر؛ قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «العلل» ١/ ٥١٠-٥١١ ط-الرشد!، بعد سؤاله أباه عن هذا الحديث:

«قال أبي: هذا حديث منكر، وإبراهيم لم يدرك عبادة، وعراك منكر الحديث، وأبوه خالد بن يزيد، أوثق منه، وهو صدوق».

حديث عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

٣- قال أبو بكر البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شعب الإيمان» ٦/ ١٣٧:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نا بدل بن الْمُحَبَّرُ الْيَرْبُوعِيُّ، نا هِلالُ بْنُ مَالِكٍ، نا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ:

«تَصَدَّقُوا وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالأَمْراضِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ فِي أَعْمَالِكُمْ وَحَسَناتِكُمْ».

وقال البيهقي عبقه: «وَهَذَا مُنْكَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ». اهـ.

وخرَّجه الديلمي في «مسنده»، كما في «الجامع الصغير» ٣٦٣٢-فيض، للسيوطي، ورمز لضعفه!، وفي «التنوير» ٦/ ٧٠، للصنعاني. و«المقاصد الحسنة» ص٢٢٣، للسخاوي، و«كنز العمال» ١٠/ ٢٣-٢٤، للمتقي الهندي، و«كشف الخفاء» ١/ ٣٢١، للعجلوني.

قال أبو عبد الرحمن:

حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هذا موضوع؛ في سنده محمد بن يونس بن موسى، وهو: الكديمي!، قال عنه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٣٣٢: «كان يضع على الثقات الحديث وضعا ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث»!. اهـ.

وقال ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٥٥٣: «اتُّهِم بوضع الحديث، وبسرقته، وادَّعى رؤية قوم لم يرهم، ورواية عن قوم لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه، ومن حدث عنه نسبه إِلَى جده موسى بأن لا يعرف»!. انتهى.

حديث أبي أمامة الباهلي صُدي بن عجلان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤- قال أحمد بن الحسين البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شعب الإيمان» ٦/ ١٣٨:

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، أنا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ، بِبَغْدَادَ، نا طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ، نا فَضَالُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قال: قال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزَّكاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلاءِ بِالدُّعَاءِ**».

قال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَضَالُ بْنُ جُبَيْرٍ، صَاحِبُ مَنَاكِيرَ».

وخرَّجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الثواب»، كما في «الجامع الصغير» ٣/ ٦٣٢- فيص، للسيوطي!، و«التنوير» ٦/ ٧٠، للصنعاني، و«كنز العمال» ١٠/ ٢٣، للمتقي الهندي!.

قال أبو عبد الرحمن:

حديث أبي أمامة رضي الله عنه، ضعيف جدًّا؛ في سنده فضال بن جبير البصري؛ قال عنه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٠٤: «يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال...». وابن عدي في «كامله» ٧/ ١٣١: «لفضال بن جبير، عن أبي أمامة، قدر عشرة أحاديث، كلها غير محفوظة»!.

حديث سمُرة بن جندب رضي الله عنه

٥- قال الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله في «الشعب» ٦/ ١٣٨-١٣٩:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نا الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ ابْنِ السَّمْحِ، نا غِيَاثُ بْنُ كَلُّوبٍ الْكُوفِيُّ، نا مُطَرِّفُ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

«حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزَّكاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَرُدُّوا نَائِنَةَ الْبَلاءِ بِالدُّعَاءِ».

قال البيهقي عبقه: غِيَاثٌ هَذَا مَجْهُولٌ.

قال أبو عبد الرحمن:

حديث سمرة رضي الله عنه ، موضوع؛ في سنده الحسن بن الفضل بن السمح، قال ابن المنادي: «أكثر الناس عنه، ثم انكشف؛ فتركوه، وخرقوا حديثه»!. كما في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢٦٩، وقال الذهبي «الضعفاء» ١/ ١٩٣: «تركوه، متهم»!.

وغياث ومطرف -أيضًا- لا يعرفون!.

وقد عزاه العجلوني الصوفي في «كشف الخفاء» ١/ ٣٢١، إلى الطبراني، وأبي الشيخ!، وما أظنه إلا وهمًا؛ فهو يعتمد على ما عند السخاوي في «المقاصد الحسنة»، والسخاوي لم يشر إلى ذلك، فلا أعرف من أوتي ذلك؟!.

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

٦- **«حصِّنوا أَموالَكم بالزكاةِ، ودَاووا مَرضاكم بِالصَّدَقَةِ واسْتَقْبِلُوا البَلَاءَ بِالدُّعَاءِ»**.

خرجه الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه (ت ٥٥٨ هـ)، في «مسنده»، كما في «الفردوس» ٢/ ٢٠٦/ (٢٤٠٨)، لأبيه أبي شجاع شيرويه!.

قال أبو عبد الرحمن:

وهذا الحديث لم نقف على سنده حتى نحكم عليه حسب القواعد الحديثية المتعارف عليها عند أهل هذا الفن الشريف؛ ولكني لا أظنه أفضل ولا خيرًا مما سبق؛ لأن «مسنده» هذا؛ مظنة الأحاديث الضعيفة والموضوعة!، ولو كان خيرًا مما سبق من الأحاديث لكنَّا على أقل الأحوال في المصادر القريبة المعروفة نجده ونراه!، وباللَّه التوفيق...

وقال الحافظ ابن حجر في «تسديد القوس» ١/ ١٧٦/ ٢: «الطبراني، وأبو نعيم، عن ابن مسعود»!. اهـ. ولم يقل عن الأحاديث تلك غير هذا!!.

أقول: وحديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبق الكلام عليه، وبينا ما فيه من علل!.

وأحسن ما في الباب هو مرسل الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ!، والذي سبق -أيضًا- الكلام عليه في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلينظر غير مأمور!، ولم نجد ما يقويه من الأحاديث والآثار -حتى هذه اللحظة- حسب علمي لكي يوصله لدرجة الحجية بعد البحث، وإن كان مشهورًا على الألسنة، ولكن لا يصح منه شيءٌ يذكر!، واللَّه والمستعان.

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٢٥ / ٧ / ١٤٣٩ هـ

كوردستان - گرميان